

قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية



الوعظية !! / المجتمع الغائب والكُرسي الوائب !! / الفراهيدي !!
التثوير العقلي !! / الأقدام والأقلام والأفهام !! / أمة الأفذاذ بلا ملاذ !!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

الوعظية !!

الوعظ: النصح والتذكير بما يقوم الأخلاق.

الوعظية سلوك خطابي مجاني تعودت عليه الأجيال ، وإنطلق في المساجد منذ أول عهدها ، ولا يزال قائما ومتكررا وربما يوميا ، وكأنه العمل الوحيد الذي يجيده المدعون بتمثيل الدين . فالعمل هو الوعظ ، والوعظ كلام ، فما أكثر الكلام وأرخسه ، وما أسهل التشيخ والتسلط على الآخرين بالكلام الوعظي الفارغ المجرد من العمل . فالواعظ يتكلم وحسب ، ويريد الناس إتباع ما يقول لا ما يفعل ، وتلك مشكلة معقدة ذات تأثيرات متراكمة ومستفحلة في مسيرة الأجيال قاطبة .

والواعظ يفترض سوء الحال والأحوال وتردي الأخلاق ورداءة السلوك ، ولهذا فهو يعظ ، ولكي يبقى تسويق المواعظ قائما لا بد من دوام السوء والفساد ، أي أن المواعظ لا تنفع بقدر ما تعزز وترسخ السيئات لكي يبقى أصحابها يعظون . وإلا كيف تفسر أحوال أمة كل من فيها يعظ ، وتمضي من سيئ إلى أسوأ ، والمواعظ رنانة طنانة في أرجائها ؟!

فلماذا لا تكون المواعظ بالفعل والعمل بدلا من القول ؟!

ألا يحق لنا أن نتساءل ؟!

على الوعظ أن يقدموا عملا قدوة بدلا من الكلام الفارغ الخالي من البرهان ، وبدون العمل لا يوجد وعظ ، بل من الواجب منع هذا السلوك البهتاني التخريبي الذي لا ينفع الناس .

فالدين العمل ، وليس القول والوعظ ، فأرني بأفعالك ما تريد الناس أن يكونوا عليه ، وأعمل لأراك فالكلام قد أخزأك !!

وإن الوعظ بلا عمل بهتان !!

الوعظية سلوك خطابي مجاني تعودت عليه الأجيال ، وإنطلق في المساجد منذ أول عهدها ، ولا يزال قائما ومتكررا وربما يوميا ، وكأنه العمل الوحيد الذي يجيده المدعون بتمثيل الدين

الواعظ يفترض سوء الحال والأحوال وتردي الأخلاق ورداءة السلوك ، ولهذا فهو يعظ ، ولكي يبقى تسويق المواعظ قائما لا بد من دوام السوء والفساد

لماذا لا تكون المواعظ بالفعل والعمل بدلا من القول ؟! ألا يحق لنا أن نتساءل ؟!

على الوعظ أن يقدموا عملا قدوة بدلا من الكلام الفارغ الخالي من البرهان ، وبدون العمل لا يوجد وعظ

المجتمع الغائب والكُرسي الوائب !!

القوة الحقيقية قوة مجتمعية ، وإذا غاب المجتمع فلا وجود للقوة مهما توهمت الكراسي ، وسكرت بخر السلطة والقدرة على ترتيب المواطنين وإذلالهم .

فعندما يغيب المجتمع وينتفي دوره وتصادر قيمة المواطن ، يسود الضعف والقهر والهوان ، وتتحول القوة إلى وجود كارتوني ، أو بالون ينفجر بأية لحظة ويكون هباء منثورا .

عندما يغيب المجتمع وينتفي دوره وتصادر قيمة المواطن ، يسود الضعف والقهر والهوان ، وتتحول القوة إلى وجود كارتوني ، أو بالون ينفجر بأية لحظة ويكون هباء منثورا

والأمثلة متنوعة ومتراكمة في العديد من دول الدنيا , وما جرى في عدد منها يشير إلى ذلك ويؤكدده بجلاء .

فدول كالعراق وليبيا إنهارت بسرعة لفقدان الكيان المجتمعي المتماسك , وتبين أن القوة الخالية من القاعدة المجتمعية المتسابقة (من السبكية) , لا قيمة لها ولا منفعة ولا دور في حماية البلاد والعباد .

بينما دول كاليابان والكويتين وفيتنام وغيرها , التي تعرضت لويلات جسام صمدت , وتمكنت من بناء وجودها القويم بعد نكباتها ببضعة عقود , لتشبهها بقيمها الوطنية الجامعة الراسخة .

أما الإتحاد السوفياتي بقوته الهائلة فإنه إنهار بسرعة خاطفة , وتكشفت أحوال مجتمعاته التي كانت تكظم ما تعانيه , فتفجر ما فيها من العدوان وتشظت وكأنها لا تعرف بعضها .

فهل تتعظ القيادات وتبني مجتمعات ذات مصالح مشتركة؟!

إن علة الأمة في أن حكوماتها عاجزة عن صناعة المجتمعات المتماسكة ذات القيم المشتركة , التي

تصون عزتها وكرامتها وتمنحها الحرية والقدرة على التعبير عما فيها من الطاقات .

ترى لماذا لا نصون قيما تجمعنا وبها نكون؟!!

دول كالعراق وليبيا إنهارت
بسرعة لفقدان الكيان
المجتمعي المتماسك , وتبين أن
القوة الخالية من القاعدة
المجتمعية المتسابقة (من
السبكية) , لا قيمة لها ولا منفعة
ولا دور في حماية البلاد والعباد

دول كاليابان والكويتين
وفيتنام وغيرها , التي تعرضت
لويلات جسام صمدت , وتمكنت
من بناء وجودها القويم بعد
نكباتها ببضعة عقود , لتشبهها
بقيمها الوطنية الجامعة الراسخة

الفراهيدي !!

"إن الخليل بن أحمد كان عقله أكبر من علمه"

الخليل بن أحمد الفراهيدي عاش سبعة عقود (100-170) هجرية في البصرة , مؤسس علم العروض , وواضع أول معجم للعربية , وتتلذذ على يده سيويه والأصمعي وغيرهم من جهابذة لغة الضاد .

ومن مؤلفاته: معجم العين , العروض , معاني الحروف , الإيقاع , النغم , النقط والتشكيل , الشواهد , وغيرها .

إعتمد التفكير أساسا لمنهجه العملي الأصيل في الإقتراب من اللغة , وتشريحها حرفيا وإيقاعيا وصوتيا , حتى صار لكل حرف من أبجدياتها خصائصه المتنوعة .

وقد بلغ ذروة العلم فكان يشمل بالأفكار , وما يتوارد إليه من إبداعات إبتكارية لغوية , ويُقال أن هذا الطوفان المعرفي سبب وفاته , إذ كان في ثمول إبداعه فصدح سارية في مسجد ومات!!

الفراهيدي ظاهرة نادرة لا تتكرر في مسيرات الأمم , تتقلها إلى آفاق مطلقة , وتفتح أمامها أبوابا كانت موصدة , فتلهب عقولها وتحفز إبداعها , وهكذا كان الفراهيدي , فبعده إنتقلت لغة الضاد إلى ميادين العلم , وتحولت إلى منبع للمعارف الحضارية الثرية .

وتجدنا اليوم أمام من يريدون النيل من ثورته اللغوية , فيأتون بنظريات مستوردة وبموجبها يقولون أن الثورة الفراهيدي قد إنطفأت وعلينا أن نتجاوزها , ونجهز على اللغة وأركانها بذريعة المعاصرة والتجديد , والتفاعل مع الزمن المُبتلى بعدم ثقتنا بأنفسنا , وتوهمنا بأن الأجنبي أفضل , وعلينا أن ننكر تراثنا المعرفي والروحي ووجودنا وذاتنا وهويتنا .

فبدلا من إظهار الثورة الفراهيدي , وإطلاق أنوارها ومشاعلها , ومناهجها العلمية الرصينة , وإعمالها للعقل وتفاعلها الجريئ مع التحديات والمستجدات , تجدنا نتخذ الآخر مقياسا لأحوالنا , وعندنا الفراهيدي وأمثاله من أساطين المعارف والعلوم , الذين يجب أن يكونوا مقياسا لكيونتنا في أي زمان ومكان , لا الآخرين!!

فكم مؤلم أن يهاجم أبناء الأمة رموزها المشرقة التي أسست لوجودها العزيز!!

"إن الخليل بن أحمد كان عقله
أكبر من علمه"
الخليل بن أحمد الفراهيدي
عاش سبعة عقود (100-
170) هجرية في البصرة ,
مؤسس علم العروض , وواضع
أول معجم للعربية , وتتلذذ على
يده سيويه والأصمعي وغيرهم
من جهابذة لغة الضاد

قد بلغ ذروة العلم فكان يثمل
بالأفكار , وما يتوارد إليه من
إبداعات إبتكارية لغوية , ويُقال
أن هذا الطوفان المعرفي سبب
وفاته , إذ كان في ثمول إبداعه
فصدح سارية في مسجد ومات!!

تجدنا اليوم أمام من يريدون
النيل من ثورته اللغوية , فيأتون
بنظريات مستوردة وبموجبها
يقولون أن الثورة الفراهيدي
قد إنطفأت وعلينا أن نتجاوزها

بدلا من إظهار الثورة الفراهيدي
, وإطلاق أنوارها ومشاعلها ,
ومناهجها العلمية الرصينة ,
وإعمالها للعقل وتفاعلها الجريئ
مع التحديات والمستجدات ,
تجدنا نتخذ الآخر مقياسا لأحوالنا

العقل بحاجة لتثوير ليتمكن من صناعة ما يتواكب وعصره , وينطلق بعيدا في ميادين كينونات ذات قيمة حضارية ومعرفية مؤثرة بواقع الحياة

محفل الأمة فيه من الجلاميد والصخور الصلدة ما يساهم بؤاد وجودها , وتعطيل إرادتها وخلعها من مسار الحضارة الإنسانية

الأمة لن تكون بدون تثوير عقلي , يزعزعها وينتشلها من قيعان الوجع , ومستنقعات البهتان والركود والهوان

وسيلة التثوير العقلي ثقافية فكرية حرة صادقة جريئة ذات مفردات فعالة ومؤثرة ومقاومة , تخطها أقلام لا تعرف في الحق لومة لأنم

التثوير العقلي جهاد مرير ونضال عسير , ومواجهة حامية مع طوايرير السوء والفساد والأمر بالمنكر والخطير!!

التثوير: التحريك , التهيج , والتعزيز المتواصل للسلوك

العقل بحاجة لتثوير ليتمكن من صناعة ما يتواكب وعصره , وينطلق بعيدا في ميادين كينونات ذات قيمة حضارية ومعرفية مؤثرة بواقع الحياة.

والأمة لكي تنتصر على أزماتها الحضارية عليها أن تهتم بعقل الأجيال وترفده بما يثوره وينوره , ويزعزع ما تعفن فيه من المسلمات والتصورات المتكلسة الخاوية لفقادة لقدرات التواصل والعطاء.

فعقل الأمة فيه من الجلاميد والصخور الصلدة ما يساهم بؤاد وجودها , وتعطيل إرادتها وخلعها من مسار الحضارة الإنسانية , وعليها وبجهود أبنائها المنورين أن تحطم متحجرات ما فيها , وتقتل الأحجار المعوقة لجريان وجودها الدفاق.

الأمة لن تكون بدون تثوير عقلي , يزعزعها وينتشلها من قيعان الوجع , ومستنقعات البهتان والركود والهوان.

وذلك بالتثوير المتكرر الذي لا يعرف الإسكانة والإستسلام , فبمواصلة الطرق الشديد على الرؤوس ستسرب الأنوار , وسيتدفق أوكسجين الوجود الحرّ ويقضي على عفونة الرؤى والتصورات , وستسطع شمس الحق والإرادة الطاهرة , وتطرّد ظلمات الخذلان والإذعان , لسوء المصير ومناهج العدوان.

ووسيلة التثوير العقلي ثقافية فكرية حرة صادقة جريئة ذات مفردات فعالة ومؤثرة ومقاومة , تخطها أقلام لا تعرف في الحق لومة لأنم , تصمد وتتواصل وتواجه شراسة المتعنفين في مستنقعات الغفلة والجهل , والتضليل المعمم بالأفك والتبعية والخذلان.

وتتحدى الإنفعاليين العاطفيين المدججين بالأحكام المسبقة , والثوابت الموبقة التي تحقق الإستثمار بتجارة الدين , من المذهبيين والفئويين والمعممين والملتحين والمزيغين , ومن حملة الأقلام الممولة بالضغينة والبغضاء وسوء المنطوى.

فالتثوير العقلي جهاد مرير ونضال عسير , ومواجهة حامية مع طوايرير السوء والفساد والأمر بالمنكر والخطير!!

فهل من ثائر مغوار يثير وينير!!؟

الأقدام والأقلام والأفهام!!

يقول الكاتب المصري فاروق جويده في مقال له : "كنت بصحبة كاتبنا الكبير توفيق الحكيم هابطين في المصعد من مبنى الأهرام العريق , وكان معنا واحد من نجوم كرة القدم في مصر .

وحين نزلنا إلى الشارع تجمع المارة بالعشرات أمام المبنى , والتفوا حول لاعب الكرة بينما لم يلتفت أحد إلى أن توفيق الحكيم ليس بعيدا عن اللاعب.

وبدأت دوائر الناس تتسع حول اللاعب الشهير , فانسحب مع كاتبنا الكبير لكي نستقل سيارة معا ونمضي.

نظر توفيق الحكيم إلى الحشود التي أحاطت باللاعب وقال : أ لم أقل لك أن هذا زمن الأقدام وليس زمن الأقلام!!

حضررتي مقولة توفيق الحكيم , الذي قرأت معظم كتبه ومسرحياته , وكانت كتبه لا تفارقني أثناء

نظر توفيق الحكيم إلى الحشود التي أحاطت باللاعب وقال : أ لم أقل لك أن هذا زمن الأقدام وليس زمن الأقلام!!

ما قاله لا يزال صحيحا وأكثر , وأنا أنأمل إهتمامنا بوفاة لاعب كرة قدم وتداول الحديث إعلاميا , وبكثافة في وسائل التواصل

دراستي في كلية الطب , وزمننا غير زمانه , لكن ما قاله لايزال صحيحا وأكثر , وأنا أتأمل إهتمامنا ب وفاة
لاعب كرة قدم وتداول الحدث إعلاميا , وبكثافة في وسائل التواصل الإجتماعي بأنواعها , وإهمال وفاة
أعلام فكرية ودينية ذات قيمة ثقافية تنويرية في المجتمعات الإنسانية , وإحترت بتفسير السلوك البشري
الذي يتبارى في ميادين الأقدام , ويأبى التواصل مع ما تجود به الأفهام , وينكر ما تكتبه الأقلام.

ترى لماذا هذا التفاعل العزوم مع الأقدام والمهزوم مع الأفهام والأقلام؟

هل هي مشاعرنا السلبية التي يقودها الغضب؟

هل أنها طاقاتنا وتطلعاتنا المكبوتة الخائبة؟

هل فقدان الكلمة لدورها وقيمتها الإنجازية؟

التفسير صعب , ويشير للتعبير عن العمه في مستنقعات الحضيض , والتخبط المكلل بالوجيع!!

وكان الأقدام توحدا , والأقلام تفرقا , والأفهام تمزقا!!

أمة الأفذاذ بلا ملاذ!!

فذ: ألمعي , ذكي , الفريد المتميز

ملاذ: ملجأ , حصن

الأمة تكنز قدرات فائقة الطاقات والتطلعات , وفيها بكل ميدان عقول ذات إمكانات هائلة , وقابليات
متميزة تتفوق فيها على قدرات الآخرين.

فلا يخلو تخصص معرفي إلا ولديها عقول بارعة فيه , لكنها أمة تبدو خاوية كسيحة معطلة , وكأنها
خارج زمانها ومكانها , ومبددة لطاقاتها فيما يضرها ولا ينفعها.

أمة أنوار وعلوم ومعارف لا تنضب , وتعجز عن توظيف ما عندها من الثروات الحضارية لصناعة
كينونتها المعاصرة , والتعبير عن جوهرها وذاتها الإبداعية , التي تكنز النفائس والنوادر والجمان الأثيل.
ولا نريد أن نتساءل لماذا , لأن الجواب لن ينفع , وعلينا أن نتحلى بالشجاعة والجرأة ونتساءل عن
كيف نستثمر طاقاتنا ونحيي أمتنا , ونخرجها من وهاد الضياع والضلال إلى أنوار التفاعل المعاصر مع
التحديات التي تواجهها.

أبناء الأمة جميعهم مطالبون بإعمال العقل وإستحضار الأجوبة العملية الراشدة , القادرة على توظيف
الطاقات ومنع هدرها وتبددها فوق رمال الويلات والتداعيات الخسارية المكيدة.

فعقول الأمة عليها أن تتفاعل بإيجابية ونكران ذات , وتبتعد عن الخصومات وترى بعيون نحن ,
وتتكر الأنانية والغرور والتخندق في متاريس "أنا" , وتكون مصلحة الأمة إرادة مشتركة وهدف جامع لبناء
الهوية والقدرة على الإنطلاق الواثق للأمام.

والسؤال الصعب , كيف تتفاعل عقول الأمة , وما فيها وما حولها يحدّها للتشطي والتناثر؟

لابد من الإجتهد في البحث عن كفايات الوصول إلى منطلقات كينونتنا الجامعة الكبرى , فهل لنا أن
نتحرر من قيود القنوط , ونعتصم بإرادة أمتنا , ونؤمن بأننا بها نتحقق ونكون!!

علينا أن نتحلى بالشجاعة والجرأة
ونتساءل عن كيف نستثمر
طاقاتنا ونحيي أمتنا , ونخرجها
من وهاد الضياع والضلال إلى
أنوار التفاعل المعاصر مع
التحديات التي تواجهها.

أبناء الأمة جميعهم مطالبون
بإعمال العقل وإستحضار الأجوبة
العملية الراشدة , القادرة على
توظيف الطاقات ومنع هدرها
وتبددها فوق رمال الويلات
والتداعيات الخسارية المكيدة

السؤال الصعب , كيف تتفاعل
عقول الأمة , وما فيها وما حولها
يحدّها للتشطي والتناثر؟

لابد من الإجتهد في البحث عن
كفايات الوصول إلى منطلقات
كينونتنا الجامعة الكبرى

سلسلة الكتاب العربي "نفساني"

إصدارات مكتبة محكمة في علوم وطب النفس

إصدارات في موضوع الإسلام وعلوم النفس

العدد 21 (خريف 2011)

- الكتاب: علم النفس في التراث العربي الإسلامي
- المؤلف: أ.د. الزبير بشير طه (السودان)

العدد 20 (ربيع - صيف 2011)

- الكتاب: آفاق توطين علم النفس في العالم العربي
- المؤلف: أ.د. عمر هارون الخليفة (السودان)

العدد 17 (شتاء - ربيع 2009-2010)

- الكتاب: أزمة علماء النفس المسلمين
- المؤلف: أ.د. مالك بدري (السودان)

الكتاب العربي "نفساني" على المتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2020 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

إهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراحل في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المميز" (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3